هذا التخطيط العام للسياسة التربوية، أما التخطيط الداخلي لهذه السياسة – وأرجو أن يتحقق فليست في مدارس الكويت – فإنني أرى أن الصلة تكاد تكون منقطعة تماماً بين المدرسة والمنزل، فليست هناك رابطة ما تجمع بينهما، الأمر الذي يترتب عليه أن التلميذ يهمل واجباته المدرسية ولا يهتم بها، وتكون هذه الواجبات المدرسية شيئاً ثانوياً تافهاً بالنسبة للتلميذ، وذلك نتيجة لعدم تعاون المنزل مع المدرسة في هذه الناحية.

وإذا أردنا أن نوثق الصلات بين المدرسة والمنزل، ونحقق التعاون بين الأسرة المدرسية والأسرة المنزلية، الذي بدونه تنعدم العملية السليمة للتربية يجب أن يكون في كل مدرسة مجلس للآباء ينتخبه الآباء أنفسهم، هذا المجلس يشترك فعلياً في توجيه سياسة المدرسة ويعمل على التغلب على ما يصادفها من مشكلات، فيذللها وييسرها، وتوجه الدعوة إلى هذا المجلس كلما جد جديد في المجتمع المدرسي، وتعرض عليه المشكلة فيناقشها ويبدي رأيه فيها.

وليس الأمر مقصوراً على مجلس الآباء فحسب، بل يجب أن تكون في كل مدرسة جمعية عمومية تتكون من هيئة التدريس بالمدرسة، وهذه الجمعية يتبادل فيها الأساتذة مع مدير المدرسة وجهات النظر في المسائل المدونة بجدول الأعمال، وتناقش هذه المسائل ويؤخذ فيها الرأي، وبذلك نحقق الديمقراطية الكاملة في المجتمع المدرسي.

ولتحقيق هذه الديمقراطية، وذلك التعاون بين التلاميذ أنفسهم، ينشأ مجلس يسمى «مجلس إدارة الفصل» ينتخبه التلاميذ، وتكون مهمته الإشراف على نظام الفصل وتجميله و تزيينه، وصيانة ما به من أثاث ولوحات ورسوم وصور ويقوم بإعداد مكتبة الفصل وتنظيمها وإمدادها بالكتب اللازمة سواء أكان ذلك من مكتبة المدرسة أو من التلاميذ أنفسهم.

أجدى وسيلة للقضاء على الفراغ لأنه ييسر الانتفاع بالوقت بطريقة مفيدة وممتعة في آن واحد، كما أن إنشاء الحدائق العامة ليقضي بها المواطنون بعض أوقاتهم مما يفيد في هذا الشأن لما له من أهمية في الترويح عن النفس.

«وهذا هو رأينا»

لقد كانت تجربة مثيرة احتاجت منا إلى شيء من الجرأة، وسعة الصدر على قبول شتى الآراء والأفكار، الغريب منها والمتطرف، والعادي منها والمعتدل، فبعض هذه الأجوبة افتقر إلى الصراحة في القول، والواقعية في المعالجة، والكثير منها عالج المشكلة دون أن يضع للدين أي اعتبار، كأن المشكلة لا تمت إلى الدين بصلة، فلذلك رأينا من غريب الأجوبة الشيء الكثير بل إن بعضا منها ـ وإن كان قليلاً ـ تدنى إلى درجة السوقية في الرد، فمثلاً إحدى الباحثات الاجتماعيات وجهنا إليها السؤال عن طريق موظف كبير في الدائرة وانتظرنا الجواب في مكتبه فوصلنا الجواب هاتفيًا بينما كان ذلك الموظف يوجه السؤال لهذه الباحثة الاجتماعية مستعجلاً الجواب منها فكان ردها ما يلي:

(ويه.. هذا سؤال بايخ.. أنا كل يوم أطلع سفور في المدينة (...)

قلنا للمسؤول إذا كانت جريئة ومتحررة إلى هذا الحد فلماذا لا تكتب رأيها صريحاً، فردت هي ذاتها :أنا أخاف من (ريلي زوجي!!)

منطق عجيب.. أما زميلة هذه الباحثة فقد أجابت على سؤالنا مشكورة.. بشكل موضوعي.. وقد وجهنا سؤالنا إلى ثماني شخصيات لها مكانتها في الكويت فتهربت جميعاً من الإجابة ولم يبين واحد منهم وجهة نظره من تهربه، اللهم إلا واحداً فقط تهرب من الإجابة ولكن بلباقة، ونحن نعتبر اللباقة منه ثقة فينا إذ قال بالحرف الواحد؛ رأيي هو رأيكم، ولقد كنا نود أن تكون الأجوبة تعبر عن جميع الفئات من الجنسين ولكن الشجاعة خانت الكثيرين فهربوا عن الإجابة بشتى

الطرق، ومختلف الأساليب فهذا طالب جامعي يمتنع عن الإدلاء مدعياً المرض و.. الخ.

أما رأينا في هذه الفئة التي تتخذ سمة المنافقين بدعوى مسايرة أوضاع البلاد فهو كما يلي:

فقد التبس على الكثيرين صيغة سؤالنا الأول المختص «بالحجاب» والسفور لذلك كانت إجابة هؤلاء غامضة غير واضحة وبعضهم عرف ما نعنيه ونقصده فأجاب إجابة غير صريحة بعيدة عن الواقع المر، ونود هنا أن نفسر صيغة السؤال لكي يعرف الذي التبس عليه الأمر خطأه، وليعلم الذي عاكس الواقع بإجابته مكابرته ونفاقه، فقصدنا بالفئة التي تسافر خارج البلاد تلك الفئة التي تلبس الفستان (المحزق) العاري الصدر والظهر، القصير منه أو المثير.. نعم والفئة التي تبيح لنفسها الجلوس في المقاهي وارتياد الملاهي.. والتسكع في شوارع بحمدون وعالية وحمانا وهن سافرات غير محتشمات.. نعم هذه الفئة التي نعنيها.

أما الذي حاول أن يبرر لها سفورها فهو واحد من اثنين، إما أنه جاهل بتعاليم الدين، منكر لمزايا العروبة، فأبسط مزاياها الحشمة والتستر، وإما أنه منافق مكابر يعلم الحق فينكره ويشعر بالباطل فيقره، فإلى هذا وذاك نبسط رأينا لعل المنافق يرتد عن نفاقه، ولعل الجاهل يزيح عنه غشاوة الجهل، ففي القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين، وكان الله غفوراً رحيما».

ويقول الله تعالى: «.. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو